سلبيات خطبة الجمعة

ما نريده من الخطباء

■ الابتعاد عن حدة الخطاب والأطروحات السياسية ليكون المنبر منارة للحب والهداية

■ ملامسة هموم الناس وقضاياهم بعيداً عن الحزبية والأهواء والعصبيات

وأسماعهم لما سيقوله الخطيب، وهم يتوقون لمعلومة جديدة..

وفي الأخير يقول راجح: نقول للخطباء والوعاظ والمرشدين.. يكفينا بكاء على الماضي نريد أن نهتم بجيل اليوم.

والحث على تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، والشخصية، والحزبية، والحذر من التقليد الأعمى، والولاء الحزبي الضيق، والحرص على استعمال العقل السليم، والفطرة الصحيحة في كل ما يتلقاه المجتمع من أوامر، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وإنما الطاعة في المعروف، وإذا لم يَقُم الناس بهذا الأمر لسبب من الأسباب؛ فلا أقل من أن كل منطقة يتفق أهلها على تجنيب بلادهم القتال والفتن، والاتفاق على حماية المصالح العامة فيها، وحقوق الناس، وأموالهم، وأعراضهم، والتصدي لأي مُخرِّب فيها، أومن يحاول إثارة الفتنة بَين أهلها، حتى تنكشف الغمة، وبذلك نكون قد ساعدنا في حل الأزمة.

وعلى الخطباء نصيحة الناس بكثرة الدعاء والابتهال إلى الله تعالى في أوقات استجابة الدعاء، بكشْف الغمة، وجمْع الكلمة، والعفو والعافية والنجاة من الفتن، وعدم المؤاخذة العامة بما فعل السفهاء منا.

البعد عن الحزبية

أما الشيخ أحمد الصالحي (عاقل حارة) فيقول: نريد من الخطباء أن يلامسوا معاناة وهموم الناس وواقعهم الذي يعيشون فيه بعيداً عن الحزبية، فنحن في هذه الأيام خصوصاً نحتاج إلى ما يجمع الصف ويكون مفتاحاً للخير ومغلاقاً للشر، وعلى من يعتلون المنابر أن لا يميلوا إلى جهة دون أخرى وأن يُرضوا جميع الأطراف بقدر ما يستطيعون.

أما عبدالرحمن الموشكي (محاسب قانوني) فيقول: نتمنى من جميع الخطباء أن يناقشوا ويحاضروا في أمور الدين، وقبل أن نفهم الصراعات الحزبية والمذهبية نريد أن نفهم أمور ديننا ونعرف ما أمرنا الله به فنؤتمر به وما نهانا عنه فنجتنبه، وأن يذكروا الناس بتاريخ أمتهم المشرق، وأن صلاح الأمة منوط بطاعة الله وذكره، لا بمعصيته والغفلة عن دينه.

هيشات الأسواق

أما الأستاذ صادق الشهاري (مصمم جرافكس) فقد أشار بالقول: إن هذه المرحلة التي تمرّ بها اليمن تتطلّب من الخطباء والدعاة أن يتكلموا بما يهدئ ثائرة الناس، وبما يصون بيوت الله عن هيشات الأسواق التي حذر منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الشريف (إياكم وهيشات الأسواق في المساجد) ويحفظ قلوب المسلمين ومودّتهم لبعضهم ما أمكن، ولذلك أنصح بالحذر من حدة اللهجة في الخطاب، فإن هذا كمن يصبّ الزيت على النار، والرفق ما خالط شيئًا إلا زانه، وما فارق شيئًا إلا شانه، والحكمة في الدعوة مطلوبة دائمًا، وفي هذه الأيام الحاجة إليها أشد، وليس المقام مقام نَكْأ الجراح، أو ذكْر عيوب المخالفين، فإن النفوس لا تحتمل ذلك الآن، إنما المقام مقام تهدئة الفوران في نفوس الناس والنزاعات بينهم في المساجد، والمجالس، وغير ذلك، ولذا فلْيحذر من يُؤجّج الخلاف من مآل صنيعه.

وكذلك أنصح الناس بحفظ ألسنتهم عن الثرثرة، والاشتغال بنقل الحديث هنا وهناك، وترويج الإشاعات والفتن سواء عبر وسائل الإعلام، أو على مستوى المنابر والمحاضرات؛ فإن هذا مذموم دائمًا، لاسيما في أوقات الشدائد، وفيه تشبُّه بالمنافقين في الأزمات لإيقاع الفتنة، وإشعال نارها بين المسلمين، ورُبّ كلمة يقولها المرء لا يُلقي لها بالاً من سخط الله، تهوي به في نار جهنم سبعين خريفًا.

ويضيف الشهاري:

نريد تحذير بعض الخطباء من الجرأة على دماء المسلمين، سواء يذكروا المدنيين أو غيرهم من الأبرياء، في الجيش والأمن، وعليهم أن يذكروا الناس بالأدلة على حرمة دم المسلم، وأن يتوسعوا في ذلك، ويوجهوا نصيحة صريحة لكل طرف بما يلزمه شرعًا تجاه الطرف الآخر في هذا، وأن ما هم فيه لا يبيح دماء بعضهم بعض، فإن الإسلام لا يُحل دم المسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفْس بالنفس، والتارك لدينه، المفارق للجماعة.

الاقتداء بخطبة المصطفى

أما العقيد محمد شرف القارة فيقول: الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كانت خطبته قصيرة وروي عن بعض الصحابة أنهم كانوا يعدون كلماته عدداً في خطبته الشريفة فنتمنى من الخطباء أن تكون الخطبة قصيرة ما بين 10 إلى 15 دقيقة والاعتماد على الكتاب والسنة وأقوال السلف رحمهم الله تعالى, لا أقول السياسيين والحقوقيين وغيرهم من الناشطين، والتحضير والاستعداد الجيد للخطبة وتجنب الأحاديث الموضوعة والمكذوبة والضعيفة, وعدم تكرار الخطب فإن ذلك يؤذي الحاضرين... ونصيحتي لمن يعتلي المنبر أن يستفيدوا من الخطب القديمة الخاصة بالمشايخ والعلماء وطلبة العلم الكبار مع الابتعاد عن التقليد الأعمى.

وأن يكون هناك اهتمام بالمناسبات كرمضان والحج مثلاً واستغلال الفرص vw لإرشاد الناس كصلاة الجنازة بعد خطبة الجمعة ، فيحاول الخطيب أن يركز على التوبة والاستعداد للرحيل والموت.

نريد ربط الخطبة في واقعنا المعاصر وحبذا أن تكون الخطبة ارتجالية مدروسة فذلك أفضل من الخطبة الورقية لكونها تؤثر في الناس أكثر، وكذلك مخاطبة الناس بما يعرفون فالناس أعداء ما جهلوه.

وما أجمل أن تكون الخطبة نابعة من القلب لتصل إلى القلب، وعلى الخطيب الفاهم أن يتجنب الدخول في المسائل الخلافية التي لها حظ من النظر، والمهم أن تكون أقوال الخطيب مطابقة لأفعاله فالناس في هذا الزمن بحاجة ماسة للقدوة الحسنة.

الاقتداء بسنة المصطفى الذي كانت خطبته معدودة الكلمات

...لية والاعتدال وعدم الغلو

١- التميز في الشكل.
٢- التيمز في التطبيق.

أما التميز في الشكل فإن عبادة المسلم متميزة في شكلها وصورتها عن أي عبادة يتعبدها أهل الملل الأخرى لتبقى العبادة دائماً هي المتميزة وهي الرائدة، ومما يؤكد هذا التميز أن الله سبحانه لما فرض على الأمة الإسلامية الصلوات الخمس أمر نبيه "صلى الله عليه وسلم" أن يتجه في أداء الصلاة جهة بيت المقدس ولكن اليهود لعنهم الله كانوا يشيعون ويقولون يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا ولولا ديننا لم يدر أين يتوجه في صلاته، فكره النبي "صلى الله عليه وسلم" البقاء على قبلتهم لما يطلقونه من إشاعات وأحب "صلى الله عليه وسلم" أن تتحول القبلة إلى الكعبة لأنها قبلة أبيه إبراهيم عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم قد أرسل لإحياء ملته وتجديد دعوته وبالتالي حتى تكون أمته صلى الله عليه وسلم رائدة الأمم في كل شيء حتى في أشكال العبادة. ويروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام "وددت لو أن الله صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها وجعل صلى الله عليه وسلم يديم النظر إلى السماء رجاءً أن ياتيه الوحي بتحويل القبلة إلى الكعبة فحقق الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم رجاءه وأمنيته وسرعان ما نزل الوحي بالأمر في تحويل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام والله سبحانه وتعالى يقول: (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين اوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون) سورة البقرة .144:

أما- أخي المسلم الكريم- التميز في التطبيق فيظهر من حرص المسلم على القيام بواجب العبادات ولاشك أن العبادات بأسرها إذا التزمها المسلم في حينها واداها في وقتها تميز عن غيره من الناس أنه مسلم وأنه المؤمن الراسخ الذي لا يخاف في الله لومة لائم، والله تعالى يقول (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) فصلت33 ، فما أجدر شبابنا أن يعرفوا هذه الحقيقة في الدعوة إلى الله وأن يتميزوا عن غيرهم في أداء العبادة. هذا وبالله التوفيق

● عضو بعثة الأزهر
الشريف باليمن

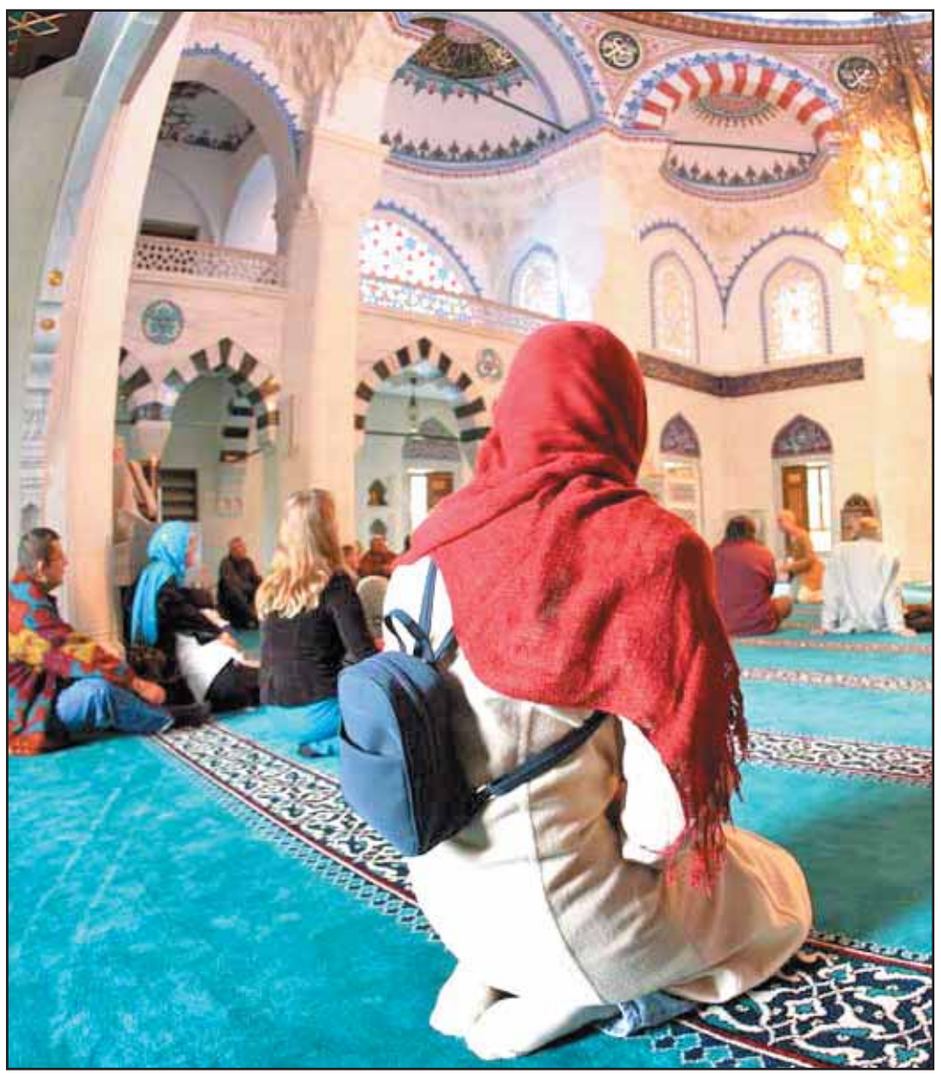

فتاوى

في هذه الزاوية يجيب فضيلة القاضي محمد بن إسماعيل العمراني عن العديد من التساؤلات التي تواجه عامة المسلمين..

"حرمة التوسل بالقبور"

*** السائل (س.ل) من محافظة عمران -مديرية السودة- يسأل عدة أسئلة يوجد قبر ولي كما يقال يأتي إليه العامة من الرجال والنساء للزيارة والتبرك والتوسل بصاحب القبر ويحثون التراب على أجسادهم وتحدث حول هذا القبر عجائب ومنكرات نستحي عن ذكرها .. فما حكم الشريعة في ذلك ؟**

- الجواب: اعلم بأن كل ما جاء في هذا الاستفتاء حرام فقصد القبور وشد الرحال إليها محرم شرعاً بنص حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى) واختلاط الرجال بالنساء حرام لأنه من وسائل الجريمة، وإذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى النساء عن الاختلاط في صلاة الجماعة وأمرهن أن يتأخرن عن الرجال وهن في حالة الصلاة، فبالأولى والأحرى تحريم اختلاط النساء بالرجال على القبور، وهكذا الاستغاثة قال تعالى: (إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم. فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين) (الأعراف:10).

- ونقول لهم: اعملوا لأنفسكم لأن الميت لا يقدر على نفع نفسه، فكيف ينفعكم وقد انقطع عمله، وإذا كان الميت لايستطيع نفعكم فبالأولى والأحرى التراب الموجود على قبره لا ينفع أحداً، وكذلك وطء القبور حرام.

"الجن لا تعلم الغيب"

*** هل حديث (الإيمان لا يزيد ولا ينقص) صحيح أم ضعيف، وما حكم الشرع فيمن يؤخر النذر عن موعده المعين، وهل صحيح مايدعيه البعض أنهم يرون الجن ويتكلمون معهم وأن الجن يعلمون الغيب ؟**

- الجواب: حديث (الإيمان لا يزيد ولا ينقص) أخرجه (ابن عدي) من حديث عبدالله بن عمر -رضي الله عنه- ولكنه غير صحيح عند الحفاظ وقد سئل عنه البخاري في ورقة أرسلها إليه (ابن كرار) فأجاب البخاري في ظاهر الورق بقوله: من حدث بهذا استوجب الأدب الكبير والحبس الطويل، كما جاء في كتاب الأباطيل ونقله عن البخاري (الذهبي) و(ابن حجر) وغيرهما، وقد عده من الموضوعات الكثير ممن ألف في الموضوعات المرتبة على الأبواب كابن الجوزي في موضوعاته الكبرى والسيوطي في اللآلئ المصنوعة وابن عراق في تنزيه الشريعة وغيرهم، والسبب الذي جعل الحفاظ يجعلون هذا الحديث من الموضوعات هو أن في سنده أحمد بن عبدالله ويقال له أيضاً (الجوباري) وهو من الكذابين الوضاعين كما نص على ذلك من تقدم ذكرهم كالجرجاني وابن الجوزي والسيوطي وبن همات الدمشقي وغيرهم من المحدثين، كما نص على كونه كذاباً وصناعاً دجالاً كثيراً من الحفاظ الذين ألفوا في تراجم الوضاعين من المحدثين المتقدمين كالنسائي وابن عدي وابن حبان وغيرهم.

- والجواب على السؤال الثاني هو الإسراع في إخراج النذر مهما كانت فيه قربة لأن المسارعة إلى فعل الخير كما دلت عليه الأدلة الشرعية من الكتاب العزيز والسنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم.

- والجواب على السؤال الثالث: أن من ادعى أنه يرى الجن وأنه يتكلم مع الجن وأنهم يعلمون الغيب فلا تصدقوهم فهي دعوى مجردة عن البراهين، والدعاوى إن لم تقام عليها بينات، أبناؤها أدعياء.

إن الأدلة قد دلت على أصل هذه الدعاوى وهي الأدلة على أن الجن لا يعلمون الغيب وأن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى، قال عز وجل: (عالم الغيب فلا يُظهر على غيبه أحداً) (الجن:26).

وقال تعالى عن عدم معرفة الجن للغيب: (فلما قضينا عليه الموت مادلّهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خرّ تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين) (سورة سبأ:14).

إعداد | عبداللطيف الصعر